

قراءة تفسير أضواء البيان (552 - الإسراء) (610) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته نواصل في هذه الليلة حديث المؤلف حول ان الرابطة الحقيقية هي رابطة الدين - 00:00:03

وان الروابط الاخرى غير الاسلام لا يجوز النداء بها قال اجزل الله مثوبته ومن اسرع الادلة في ذلك ما رواه البخاري في صحيحه قال باب قوله تعالى يقولون لنن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل ولله العزة ولرسوله - 00:00:31

المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين - 00:00:55

رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعها الله رسوله فقال ما هذا؟ وقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار. وقال المهاجري يا للمهاجرين - 00:01:16

فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة الحديث وقول هذا الانصاري يا للانصار وهذا المهاجري يا للمهاجرين هو النداء بالقومية العصبية بعينه وقول النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة - 00:01:40

يقتضي وجوب ترك النداء بها لان قوله دعوها امر صريح بتركها والامر المطلق يقتضي الوجوب على التحقيق كما تقرر في الاصول لان الله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - 00:02:08

ويقول لابليس ما منعك الا تسجد اذ امرتك فدل على ان مخالفة الامر معصية وقال تعالى عن نبيه موسى في خطابه لاختيه افعصيت امري واطلق اسم المعصية على مخالفة الامر - 00:02:32

وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فدللت الاية على ان امر الرسول صلى الله عليه وسلم مانع من الاختيار موجب للامتثال - 00:02:54

لا سيما وقد اكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر بالترك بقوله فانها منتنة وحسبك بالنتن موجبا للتباعد بدلالته على الخبز البالغ فدل هذا الحديث الصحيح على ان النداء برابطة القومية - 00:03:15

مخالف لما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وان فاعله يتعاطى المنتن ولا شك ان المنتن خبيث والله تعالى يقول الخبيثات للخبيثين. الاية ويقول ويحرم عليهم الخبائث وحديث جابر هذا الذي قدمناه عن البخاري - 00:03:36

اخرجه ايضا مسلم في صحيحه قال رحمه الله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واحمد بن عبدة الضبي وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي شيبة قال ابن عبدة اخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة - 00:04:00

قال سمع عمرو جابر بن عبد الله يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار وقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين - 00:04:21

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار وقال دعوها فانها منتنة الحديث وقد عرفت وجه دلالة هذا الحديث على التحريم - 00:04:40

مع ان في بعض رواياته الثابتة في الصحيح التصريح بان دعوى الرجل يا لبني فلان من دعوى الجاهلية واذا صح بذلك انها من دعوى

الجاهلية وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:05:01](#)

ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية في الصحيح ليس منا من ضرب الخدود او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية وذلك صريح في ان من دعا تلك الدعوة ليس منا - [00:05:21](#)

وهو دليل واضح على التحريم الشديد ومما يدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فاعضوه بهني ابيه ولا تكنوا هذا حديث صحيح اخرجه الامام احمد من طرق متعددة - [00:05:41](#)

عن عتي بن ضمرة السعدي عن ابي بن كعب رضي الله عنه وذكره صاحب الجامع الصغير بلفظ اذا سمعتم من يتعزى بعزاء الجاهلية فاعدوه ولا تكنوا و اشار لانه اخرجه احمد في المسند. والنسائي وابن حبان والطبراني في الكبير. والضياء المقدسي عن ابي رضي الله

- [00:06:02](#)

وجعل عليه علامة الصحة وذكره ايضا صاحب الجامع الصغير بلفظ اذا رأيت الرجل يتعزى الى اخره و اشار الى انه اخرجه الامام

احمد في المسند والترمذي. وجعل عليه علامة الصحة وقال شارحه المناوي - [00:06:27](#)

ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات وقال شارحه العزيمي هو حديث صحيح وقال فيه الشيخ اسماعيل ابن محمد العجلوني في كتابه كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس - [00:06:49](#)

قال النجم رواه احمد والنسائي وابن حبان عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ومراده بالنجم محمد بن نجم الدين غزي في كتابه المسمى اتقان ما يحسن من الاخبار الدائرة على اللسن - [00:07:10](#)

فانظر كيف سمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك النداء عزاء الجاهلية وامر ان يقال للداعي به اعبد على هني ابيك اي فرجه وان يصرح له بذلك ولا يعبر عنه بالكناية - [00:07:29](#)

فهذا يدل على شدة قبح هذا النداء وشدة بغض النبي صلى الله عليه وسلم له واعلم ان رؤساء الدعاة الى نحو هذه القومية العربية ابو جهل وابو لهب والوليد بن المغيرة - [00:07:48](#)

ونظراؤهم من رؤساء الكفرة وقد بين تعالى تعصبهم لقوميتهم في آيات كثيرة كقوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا الآية وقوله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباؤنا وامثال ذلك من الايات - [00:08:08](#)

واعلم انه لا خلاف بين العلماء كما ذكرنا انفا في منع النداء برابطة غير الاسلام القوميات والعصبية النسبية ولا سيما اذا كان النداء بالقومية يقصد من ورائه القضاء على رابطة الاسلام - [00:08:36](#)

وازالتها بالكلية فان النداء بها حينئذ معناه الحقيقي انه نداء الى التخلي عن دين الاسلام ورفض الرابطة السماوية رفضا باتا على ان يعتاض من ذلك روابط عصبية قومية مدارها على ان هذا من العرب - [00:08:57](#)

وهذا منهم ايضا مثلا فالعروبة لا يمكن ان تكون خلفا من الاسلام واستبدالها به صفقة خاسرة فهي كما قال الراجس بدلت بالجمة رأسا ازعرا وبالثنايا الواضحات الدردرة كما اشترى المسلم اذ تنصر - [00:09:24](#)

وقد علم في التاريخ حال العرب قبل الاسلام وحالهم بعدها كما لا يخفى ايها المستمع الكريم حسبنا ما مضى ليلتنا هذه ولنا بقية حديث حول الرابطة الدينية وغيرها في لقائنا القادم ان شاء الله - [00:09:48](#)

ليلة غد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:11](#)